الله عليه وسلم من وجعه هذا بعد ثلاث الا عبدا فاني رايت في وجهه ما كنت اعرفه في وجوه
بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن هذا الامر
فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال علي كرم الله وجهه لا اسألها
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالت** عائشة رضي الله عنها وصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدور على نسائه فاشتد به المرض عند ميمونة رضي الله عنها وقيل في بيت زينب رضي الله
عنها وقيل في بيت ريحانة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها فدعى صلى الله عليه وسلم
نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له **وفي** رواية صار يقول وهو في بيت ميمونة
اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة رضي الله عنها **وفي** البخاري يقول اين انا اليوم
اين غدا استبطاء ليوم عائشة رضي الله عنها فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في
بيت عائشة **وفي** رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء في مرضه
فاجتمعن فقال اني لا استطيع ان ادور بينكن فان رايتن ان تاذن لي فاكون في بيت عائشة
فعلتن فاذن له **قال** فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله معتمدا
عليهما الفضل بن العباس ورجل اخر **وفي** رواية بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل
اخر **وفي** رواية بين اسامة ورجل اخر عاصبا راسه الشريف تخط قدماه الارض حتى دخل
بيتي **قال** ابن عباس رضي الله عنهما الرجل الذي لم تسمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
**اي** فانه كان بينها وبينه ما يقع بين الاحماء وقد صرحت بذلك لما ارادت ان تتوجه من
البصرة بعد انقضاء فتنة الجمل وخرج الناس ومن جملتهم علي كرم الله وجهه لتوديعها
حيث قالت والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها فقال علي
ايها الناس صدقت والله وبرت ما كان بيننا وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا
والاخرة وقد تقدم **ثم** غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال اهريقوا
علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه صلى الله عليه وسلم
في مخضب اي اناء من حجر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم **وفي** لفظ حتى
طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن اي وصب الماء المذكور له دخل في دفع السم اي لانه
صلى الله عليه وسلم صار يقول لعائشة يا عائشة ما زال اجد الطعام الذي اكلته بخيبر فهذا
اوان انقطاع ابهري من ذلك السم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه الشريف
حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد اي دعا لهم فاكثر الصلاة
عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله ففهمها ابو بكر رضي الله عنه وعرف ان نفسه يريد اي فبكى ابو بكر
**٥** فقال نفديك بانفسنا وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر اي وفي رواية قال يا ابا بكر
لا تبك ايها الناس ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر وهذا الحديث صحيح جاء عن
بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عد من المتواتر وفي اخرى ان اعظم الناس علي منا
في صحبته وذات يده ابو بكر وفي اخرى فاني لا اعلم امرا افضل عندي يدا في الصحابة
من ابي بكر **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي
يموت حتى يخير بين الدنيا والاخرة **اي** وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تعرض
علي اعمالكم فان رايت شرا استغفرت لكم اي وهذا بيان للثاني لا نقضا للاول عن البيان

ومعلوم

ومعلوم ان خيرا وشرا هنا ليسا افعل تفضيل الذي هو يوصل بمن بلزوم التنافي بل المراد
ان ذلك فضيلة **ثم قال** صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الابواب اللاصقة في المسجد اي وفي
لفظ هذه الابواب الشوارع في المسجد فسدوها الا باب ابي بكر اي وفي لفظ الا ما كان من
باب ابي بكر فاني وجدت عليه نورا وفي لفظ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة
لابي بكر فان المراد بالابواب الخوخ فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه **اي**
وفي لفظ ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي
لفظ لا تؤذوني في صاحبي ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا الا سدوا كل خوخة
الا خوخة ابن ابي قحافة **اي** وجاء في الحديث لكل نبي خليل من امته وان خليلي ابو بكر وان
الله اتخذ صاحبكم خليلا وفي رواية وان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل نبي خليل وخليلي
سعد بن معاذ **وفي** اسباب النزول للثعالبي عن ابن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وانه لم يكن
نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر **وفي** الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا وان خليلي ابو بكر **وفي** رواية في الجامع الصغير خليلي من هذه الامة اويس القرني
**ولعل هذا** كان قبل ان يقول صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام اني ابرا
الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا خليلا من
امتي لاتخذت ابا بكر خليلا لكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته
وفي رواية لكن اخي وصاحبي وجمع بان الاول اي اثبات الخلة لغير الله محمولة على نوع منها ونفيها
عن غير الله محمولة على كمالها **ثم** لا يخفى ان قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا غير ربي
لاتخذت ابا بكر خليلا يدل على ان مقام الخلة ارقى من مقام المحبة وان المحبة والخلة ليسا سواء خلافا
لمن زعم ذلك **اي** ولا مانع ان يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل فلا حاجة الى ما تكلفه
بعضهم مما يدل على ان مقام المحبة افضل من مقام الخلة الذي يدل عليه ما جاء الا اني اقول لا فخر
ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله وانا سيد ولد ادم يوم القيامة **وعند ذلك**
اي اغلاق الابواب قال الناس اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا واري على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني
**اي** ولعل قولهم وترك باب خليله لانها في سابق من عدم اتخاذه خليلا **وورد** انه صلى الله
عليه وسلم لما امر بسد الابواب الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول الله دعني افتح كوة انظر اليك
حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا **وقال** العباس بن عبد المطلب
يا رسول الله ما بالك فتحت ابواب رجال في المسجد يعني ابا بكر وما بالك سددت ابواب
رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا
سددتها ولكن الله سدها **وجاء** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب علي قال الترمذي حديث غريب وقال ابن الجوزي هو
موضوع وضعه الرافضة ليقابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر **وجمع** بعضهم بان قصة علي
متقدمة على هذا الوقت وان الناس كان لكل بيت بابان باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه
الا بيت علي كرم الله وجهه فانه لم يكن له الا باب من المسجد وليس له باب من خارج فامر صلى الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)